

60 شرح المختصر المفيد في بيان دلائل أقسام التوحيد عام 2341هـ

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد حفظه الله تعالى ذكر بعض اقوال السلف في تقرير هذه كتب السلف الصالح
تصريح تارة وبالاشارة تارة اخرى كتب السلف الصالح مليئة بالتصريح تارة والاشارة تارة الى هذه الاقسام ولو ذهبت انقل كل ما اعلمه من اقوالهم في ذلك لطال المقام. لكن حسبي ان اورد هنا بعض النقول عن سلف هذه الامة ونزرا يسيرا من كلام اهل العلم المشتملة على ذكر اقسام التوحيد الثلاثة مقتصرنا هنا على من كان قبل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم تكذيبا لدعوى من ادعى ان هذا التقسيم لم يعرف الا في زمنه قال الامام ابو حنيفة النعمان ابن ثابت المتوفى سنة مائة وخمسين للهجرة في كتابه الفقه الاوسط والله يدعى من اعلى لا من اسفل لان الاسفل ليس من من وصف الربوبية والالوهية في شيء
فقوله انتهى كلامه رحمه الله فقوله يدعى من اعلى لا من اسفل فيه اثبات العلو لله وهو من توحيد الاسماء والصفات فيه رد على الجهمية والمعتزلة والاشاعرة والماتوردية. وغيرهم وغيرهم من نفاة العلو
وقوله من وصف الربوبية فيه اثبات توحيد الربوبية. وقوله والالوهية فيه اثبات توحيد الالوهية. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه خاتمة فيها نقل جملة من اقوال السلف والصالح رحمهما الله تعالى في ذكر اقسام التوحيد الثلاثة ونقل هذه الاقوال من باب الاستئناس بها
والا فقد مر معنا من دلائل الكتاب والسنة على كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة ما فيه كفاية وكلام السلف واقوالهم في ذلك كثيرة وهي ماثورة في كتب الاعتقاد والمصنفات التي الفوها رحمهم الله تعالى في اصول الدين
وكذلك هناك نقول عديدة عنهم في كتب التفسير بالمأثور عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان في تقرير التوحيد وبيانه وذكر شواهد ودلائله وقد مر معنا سابقا نقل بل اكثر عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن غيره من الصحابة والتابعين وجميع النقول المذكورة هنا كلها قبل شيخ الاسلام ابن تيمية لان هناك فرية روجها بعض ولاة المبتدعة وضلال كبار اهل الضلال ان تقسيم التوحيد الى ثلاثة اقسام
تقسيم لم يعرف قبل زمن شيخ الاسلام ولا وجود له اطلاقا قبل شيخ الاسلام ويزعمون انه من اختراعاته وهذا من الكذب والافتراء وايضا قلة العلم والبصيرة والدراية بكلام السلف رحمهم الله تعالى
وجاءت هذه النقول مرتبة حسب وفيات قائلها واول هذه النقول عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى الامام المشهور المعروف من ائمة اهل السنة قال رحمه الله في كتابه الفقه الاوسط
والله يدعى من اعلى لا من اسفل لان الاسفل ليس من وصف الربوبية والالوهية في شيء قوله رحمه الله يدعى من اعلى اي ان من اراد ان يدعو لا يتجه
الا الى جهة العلو ولهذا ترفع الايدي في الدعاء الى العلو وجاء في حديث سلمان الفارسي رحمه الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حيي كريم
يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه اذا رفع اليه رفع اليه اي الى الله فالرفع في الدعاء الى اعلى وايضا قلب الداعي لا يتوجه الى الا الى العلو لا يتوجه الا الى العلو ايمانا بان الرب المدعو سبحانه وتعالى في العلو
الرب الملتجى اليه سبحانه وتعالى في العلو ولهذا قال رحمه الله والله يدعى من اعلى الى من اسفل اي ان الداعي عندما يدعو يتجه الى العلو لا الى جهة اخرى
فهذا فيه تقرير علو الله سبحانه وتعالى وهو تقرير توحيد الاسماء والصفات هو تقرير لتوحيد الاسماء والصفات لان العلو من صفاته جل وعلا والعلي والاعلى والمتعال من اسمائه سبحانه وقوله من وصف الربوبية والالوهية
وقوله من وصف الربوبية والالوهية فيه ذكر لهذين النوعين من التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية الربوبية التي يدل عليها اسم الرب وهي افعاله من خلق ورزق واحياء واماتة وتدبير والالوهية

هي ما ينبغي ان يكون عليه العبد من ذل وخضوع لله سبحانه وتعالى بصرف انواع العبادة له جل وعلا دون سواه فجمع هذا الامام رحمه الله تعالى في كلمته هذه العظيمة انواع التوحيد الثلاثة نعم قال حفظه الله تعالى قال ابن منده في كتابه التوحيد اخبرنا محمد بن ابي جعفر السرخسي قال حدثنا محمد بن سلمة البلخي قال حدثنا بشر بن الوليد القاضي عن ابي يوسف القاضي يعقوب يعقوب ابن ابراهيم ابن حبيب الكوفي صاحب ابي حنيفة المتوفى سنة مئة واثنان وثمانون للهجرة انه قال ليس التوحيد بالقياس الم تسمع الى قول الله عز وجل في الايات التي يصف بها نفسه انه عالم قادر قوي ما ملك ولم يقل اني قادر عالم لعله كذا اقدر بسبب كذا لعله كذا اقدر بسبب كذا اعلم ولم يقل اني قادر عالم لعله كذا اقدر بسبب كذا اعلم. وبهذا المعنى املك. فلذلك لا يجوز القياس في ولا يعرف الا باسمائه ولا يوصف الا بصفاته. وقد قال الله تعالى في كتابه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الاية وقال اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شئ وقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر. الاية قال ابو يوسف لم يقل الله انظر كيف انا العالم وكيف انا القادر؟ وكيف انا الخالق؟ ولكن قال انظر كيف خلقت ثم قال والله خلقكم ثم يتوفاكم وقال وفي انفسكم افلا تبصرون اي تعلم ان هذه الاشياء لها رب يقلبها ويبيدها ويعيدها وانك مكون ولك من اي تعلم اي تعلم ان هذه الاشياء لها رب يقلبها ويبيدها ويعيدها وانك مكون ولك من كونك وانما دل الله عز وجل خلقه بخلقه ليعرفوا ان لهم ربا يعبدوه ويطيعوه وحدوه ليعلموا انه مكونهم لا هم كانوا ثم تسمى فقال انا الرحمن وانا الرحيم وانا الخالق وانا انا القادر وانا المالك اي هذا الذي كونكم يسمى المالك القادر الله الرحمن الرحيم. بها يوصف ثم قال ابو يوسف يعرف الله باياته وبخلقه ويوصف بصفاته ويسمى باسمائه كما وصف في كتابه وبما ادى الى الخلق رسوله ثم قال ابو يوسف ان الله عز وجل خلقك خلقتك وجعل فيك الات وجوارح عجز بعض جوارحك عن بعض وهو ينقلك من حال الى حال. لتعرف لتعرف ان لك ربا. وجعل فيك نفسك عليك حجة بمعرفته تتعرف بخلقه ثم وصف نفسه فقال انا الرب وانا الرحمن وانا الله وانا القادر وانا المالك فهو يوصف بصفاته ويسمى باسمائه. قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الالسماء الحسنى قال ولله الالسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال له الالسماء الحسنى يسبح له ما في السماء والارض وهو العزيز الحكيم فقد امرنا الله ان نوحده وليس التوحيد بالقياس لان القياس يكون في شئ له شبه ومثل. فالله تعالى وتقدس لا شبه له ولا مثل فالله سبحانه وتعالى وتقدس لا شبه له ولا مثل له تبارك الله احسن الخالقين ثم قال وكيف يدرك التوحيد بالقياس وهو خالق الخلق بخلاف الخلق؟ ليس كمثله شئ تبارك وتعالى وقد امرك الله عز وجل ان تؤمن بكل ما اتى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فقد امرك الله عز وجل بان تكون تابعا سامعا مطيعا ولو يوسع على الامة التماس التوحيد وابتغاء الايمان برأيه وقياسه وهواه اذا لظلوا. الم تسمع الى قول الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن فافهم ما فسر ما فسر به ذلك ورواه ايضا الامام الحافظ قوام السنة ابو القاسم اسماعيل التيمي الاصبهاني المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسائة للهجرة في كتابه الحجة في بيان المحجة وشرح التوحيد ومذهب اهل السنة ولاهيمته عنده خصه بفصل مستقل فقال فصل في النهي عن طلب كيفية صفات الله عز وجل. وذكره باسناده من الصرخسي به واثر واثره. واثر ابي يوسف هذا الذي رواه هذان الامامان عظيم القدر. مشتمل على اقسام التوحيد الثلاثة. توحيد الربوبية وتوحيد اللوهية وتوحيد الالسماء والصفات قال شيخنا الدكتور علي فقيه في التعليق على هذا الاثر وقد ذكر ابو يوسف كلاما نفيسا في باب التوحيد هو ظاهر في توحيد الربوبية وتوحيد اللوهية وتوحيد الالسماء والصفات فذكر ان التوحيد لا يكون بالقياس مبينا ان القياس لا يكون الا اذا وجدت علة حيث قال الم تسمع الى قول الله عز وجل في الاية التي يصف بها نفسه انه عالم قادر قوي. ولم يقل اني قادر عالم لعله كذا او اقدر بسبب كذا. قال ولذلك لا يجوز القياس في التوحيد ولا يعرف الله الا باسمائه ولا يوصف الا بصفاته. ثم ذكر ادلة ذلك ثم قال لم يقل الله انظر كيف انا العالم وكيف انا القادر؟ وانما قال انظر كيف خلقت. الى اخره انما ذكره رحمه الله تعالى لا يحتاج لبيان. تجد فيه الرد على الملحدين في الربوبية وفي الالسماء والصفات مستدلا بذلك على توحيد والطاعة لله وحده هذا نقل عظيم عن الامام القاضي ابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم صاحب الامام ابي

حنيفة رحمه الله تعالى والامام ابو حنيفة له صاحبان

اشتهر بالاخذ عنه والتلقي منه ونشر مذهبه رحمه الله تعالى وهما ابو يوسف هذا ومحمد ابن الحسن وهذا النقل العظيم عن الامام ابي يوسف رواه ابن منده في كتابه التوحيد ورواه ايضا قوام السنة في كتابه الحجة

بل ان التيمي في كتاب الحجة افرد بهذا الاثر فضلا خاصا اقتصر فيه على رواية هذا الاثر العظيم عن الامام ابي يوسف رحمه الله تعالى وتوضيحه او بيان دلالة هذا الاثر

على اقسام التوحيد الثلاثة لا يحتاج الى بيان بل هو امر ظاهر واضح فتجده في هذا الاثر الطويل عرظ في مواضع او تعرض في مواضع لذكر اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته الدالة على عظمته

وبين ان الله يعرف باياته وبخلقه وهذا توحيد الربوبية ويوصف بصفاته ويسمى باسمائه كما وصف في كتابه وهذا توحيد الاسماء والصفات وايضا قوله وانما دل الله عز وجل خلقه بخلقه ليعرفوا ان لهم ربا يعبدوه ويطيعوه ويوحده

وهذا توحيد كالعبادة وسبق ايضا ان استدل لهذا التوحيد بقوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون واستدل لتوحيد الربوبية بقوله او لم ينظروا في ملكوت السماء السماوات والارض؟ وما خلق الله من شيء

وكذلك قوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الاية واستدل اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته بقوله جل وعلا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى

وكذلك قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وكذلك قوله تعالى له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم في القرآن اربعة مواضع

وصف الله تبارك وتعالى فيها اسماءه بانها حسنى ذكر المصنف رحمه الله منها ثلاثة مواضع والموضع الرابع في سورة طه وهو قوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى نعم

قال حفظه الله تعالى قال ابن جرير الطبري المتوفى سنة ثلاثمائة وعشرة للهجرة في تفسير قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فاعلم يا محمد انه لا معبود الا معبود تبغي او تصلح له اللوهية. ويجوز لك وللخلق عبادته الا الله

الذي هو خالق الخلق ومالك كل شيء يدين له بالربوبية كل ما دونه ذكر الامام بن جرير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك

دلالة هذه الاية وبين رحمه الله تعالى انها تدل على توحيد العبادة ذكر رحمه الله ان هذا التوحيد الذي هو توحيد العبادة مما يستدل عليه به توحيد الربوبية فاذا علم العبد ان

له ربا خالقا مالكا لا شريك له في شيء من ذلك يدين له بالربوبية كل ما دونه فان هذا يقتضي ان يفرد سبحانه وتعالى بالعبادة فهذا النقل عن الامام ابن جرير امام المفسرين رحمه الله تعالى

فيه ذكره للربوبية واللوهية وذكر الفرق بينهما خلافا لاهل الباطل الذين لا يفرقون بين الربوبية واللوهية نعم قال حفظه الله تعالى قال الامام ابو جعفر الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ثلاثمائة وواحد وعشرين للهجرة في مقدمة متنه في

عقيدة المشهور بالطحاوية نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره فقله ان الله واحد لا شريك له شامل لاقسام التوحيد الثلاثة فهو سبحانه واحد لا شريك له في ربوبيته وواحد

لا شريك له في الوهيته وواحد لا شريك له في اسمائه وصفاته وقوله ولا شيء مثله هذا من توحيد الاسماء والصفات. وقوله ولا شيء يعجزه هذا من توحيد الربوبية. وقوله

ولا اله غيره هذا توحيد اللوهية. فهذه اقسام التوحيد الثلاثة صريحة واضحة في نص هذا الامام رحمه الله قد ذكر في مقدمة متنه المذكور انه مشتمل على بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة النعمان بن

بيت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله وابي عبدالله محمد ابن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين وما يعتقدون من اصل الدين ويدينون به رب العالمين هذا النقل

عن الامام الطحاوي رحمه الله صاحب المتن المشهور بمتن الطحاوي او عقيدة الامام الطحاوي وشرحها الامام ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرح نفيس معروف ومتداول بين اهل العلم وطلابه

وقد جمع رحمه الله في هذا النقل انواع التوحيد الثلاثة فقله ولا شيء مثله هذا من توحيد الاسماء والصفات وقوله ولا شيء يعجزه هذا من توحيد الربوبية وقوله ولا اله

غيره هذا توحيد اللوهية فجمع هذا النقل اقسام التوحيد الثلاثة وكان رحمه الله ذكر في متنه ذكر في متنه ان هذا المتن في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذاهب فقهاء الملة

وسمى ابا حنيفة و ابا يوسف ومحمد ابن الحسن وهما صاحب ابي حنيفة رحمه الله ويؤكد ما قرره رحمه الله النقلان السابقان واحدهما كان عن ابي حنيفة رحمه الله والثاني كان عن

آ ابي يوسف رحمه الله نعم قال حفظه الله تعالى قال ابو محمد عبد الله ابن محمد النيسابوري الحيري المعروف بالمرتعث المتوفى

سنة ثلاث مئة وثمان وعشرين صاحب الجنيد اصول التوحيد ثلاثة معرفة الله بالربوبية والاقرار له بالوحدانية ونفي الانداد عنه جملة.
هذا النقل
عن عبد الله النيسابوري المعروف بالمرتعش وهو متوفى سنة ثلاث مئة وثمان وثمان وعشرين سنة ثلاث مئة وثمان وعشرين يعني قبل
ابن تيمية رحمه الله تعالى بقرون وها هو ينص
اه تصريحا يقول اصول التوحيد ثلاثة اصول التوحيد ثلاثة ثم ذكرها معرفة الله بالربوبية معرفة الله بالربوبية اي بانه وحده الرب
الخالق الرازق المالك المدبر لا شريك له هذا النوع الاول
والقسم الاول من اقسام التوحيد والامر الثاني الاقرار له بالوحدانية اي وحدانية تبارك وتعالى في اسمائه جل وعلا وصفاته وانه آ له
الاسماء الحسنی والصفات العلی وانه متفرد بصفات الكمال ونعوت العظمة والجلال
ونفي الانداد عنه جملة هذا في تقرير توحيد العبادة وان يفرد الله وان يفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ولا يجعل معه الشركاء
والانداد كما قال الله فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء في العبادة فقلوه ونفي الانداد عنه جملة اي نفي الشركاء عن الله سبحانه وتعالى في اه
العبادة. فذكر الربوبية اولا وذكر ثانيا الاقرار بالوحدانية وحدانية الله سبحانه وتعالى في الاسماء والصفات قل هو الله احد هذي
الوحدانية
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والوحدانية معناها انفراد الله سبحانه وتعالى بصفات تفرد الله
سبحانه وتعالى بصفات الكمال ونعوت العظمة
والجلال وانه سبحانه وتعالى ليس له شبيهه ولا مثال وقوله نفي الانداد عنه جملة فهذا فيه تقرير توحيد آ الالهية بابطال ظده بابطال
ضده ونفي ضده وهو اتخاذ الانداد فجمع هذا النقل
انواع التوحيد الثلاثة وراوي هذا النقل هو ابو نعيم في كتابه الحلية وابو نعيم ايضا قبل ابن تيمية رحمه الله تعالى بقرون نعم قال
حفظه الله تعالى قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة ثلاثمائة واربع وخمسين للهجرة في مقدمة كتاب
روضة العقلاء ونزهة الفضلاء الحمد لله المتفرد بوحدة بوحدانية اللوهية المتعزز بعظمة الربوبية القائم على نفوس العالم باجالها
والعالم والعالم بتقلبها واحوالها المان عليهم بتواتر الائه المتفضل عليهم بسوايغ نعمائه الذي انشأ الخلق حين اراد بلا معين ولا مشير
وخلق البشر كما
اراد بلا شبيهه ولا نظير فمضت فيهم بقدرته مشيئته ونفذت فيهم بعزته ارادته فذكر الاقسام الثلاث فذكر الاقسام الثلاثة اللوهية
والربوبية والاسماء والصفات. وهذا نقل عن الامام ابي حاتم محمد بن حبان البستي صاحب الصحيح
الامام المعروف رحمه الله المتوفى سنة ثلاث مئة واربعة وخمسين في مقدمة كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء يعني في مستهل
الكتاب والحمد والثناء الذي صدر به كتابه رحمه الله تصدر
اه الكتاب بحمد جمع انواع التوحيد بحمد وثناء على الله سبحانه وتعالى جمع انواع التوحيد الثلاثة. فقلوه الحمد لله المتفرد
بوحدانية اللوهية هذا توحيد اللوهية وقوله رحمه الله المتعزز بعظمة الربوبية
فهذا ذكر لتوحيد الربوبية. ثم ما ذكره بعد ذلك من اوصاف ونعوت لله سبحانه وتعالى فيه ذكر توحيد الاسماء والصفات فجمع هذا
النقل المبارك العظيم انواع التوحيد الثلاثة وهنا لطيفة اشير اليها
في تسمية هذا الامام رحمه الله كتابه بروضة العقلاء ونزهة الفضلاء هذا المسلك سلكه جماعة من اهل العلم في تسمية كتبهم
فتجدون كتبا كثيرة مقاربة لهذا الاسم مثل الروضة المربع
في الاصول والروضة الانف في السيرة ومثل بستان العارفين ومثل رياض الصالحين للنووي رحمه الله تعالى في كتب كثيرة جدا
سماها مصنفاها بهذا الاسم وهذا مما يدل ان هؤلاء العلماء الاعلام
يجدون فعلا ان مباحث العلم ومسائله وشواهد ودلائله عبارة عن روضة غناء وبستان زاهر مليئة بالرياض ومليء بالاشجار ومليء
بالازهار ومليء بالقطوف ومليء بالثمار فهو عندما يدخل في مسائل العلم ويبحر فيها ويبحث فيها
يعتبر نفسه دخل في بستان وجنة وحديقة غناء ولهذا تجد كثير من كثير من الكتب سميت بهذا الاسم اما الحدائق او مثلا الروضة او
البستان او نحو ذلك من الاسماء في كتب كثيرة الفت بهذا الاسم
مما يبين ان هؤلاء العلماء رحمهم الله تعالى كانوا يشعرون انهم يعيشون مع مسائل العلم في روضة وفي جنة وفي بستان وفي
حديقة غناء ولهذا قال روضة العقلاء ونزهة الفضلاء
فهو روضة ونزهة نزهة اي متنزه واذا كان بعض الناس يذهب الى الى حديقة يتنزه فيها فهو يجد نزهته في حديقة العلم وبستان
مسائله وروضة براهينه ودلائله فيعيش متعة لا يجدها غيره
ويعيش انسا لا يجده غيره ويعيش لذة لا يجدها غيره. وبعضهم كان يتذوق هذا البستان منذ صغره منذ صغره يعني اذكر قرأت في
ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

لما كان صغيرا اراد اهله ان يخرجوا الى النزهة الى في دمشق والمنتزهات في في دمشق من من اجمل واحسن ما يكون فكانوا ارادوا الخروج الى بستان بالنزهة فطلبوا منه ان يخرج معهم فاعتذر قال انا افضل ان ابقي في البيت في صغره وهو صغير لم يبلغ بعد فبقي في البيت وذهبوا ولما رجع رجعوا من اه الرحلة اخوانه اخذوا يغايرون ويمازحون يقول رأينا كذا ورأينا كذا وانت ما رأيت فتركهم لما انتهوا

قال رجعتكم آآ ذهبتكم وما رجعتكم بشيء واما انا في غيبتكم حفظت الكتاب الفلاني يعني انتهب فرصة هدوء البيت وسكون وحفظ كتابا كاملا في النحو الشاهد من ذلك ان ان وهذا يوجد في

في اهل العلم من من يجد ان العلم ومسائله وحفظه ومدارسته ومذاكرته عبارة عن حديقة ووبستان ويجد فيه لذة يعني بعض الناس يظن ان طلبة العلم لما يمسون الكتب ويقرأونها انهم يعيشون مرحلة كبت نفسي

وحالة طيق اه تعب نفسي مع هذه الكتب هكذا يتصور بينما حقيقة طالب العلم انه يجد متعة في في العلم لا يجدها ذاك في لهوه ولا يجدها في آآ لعبه ومرحه فيجد متعة عظيمة جدا

عبر عنها بعض الائمة رحمهم الله في مصنفاتهم بهذه الاسماء قال الروضة والبستان والحديقة ونحو ذلك والنزهة نزهة العارفين نزهة الفضلاء هذه اشياء جالت في نفوسهم اثناء التأليف فعبروا عنها اسما

آآ للكتاب نعم قال حفظه الله تعالى قال ابن ابي زيد القيرواني المالكي المتوفى سنة ثلاثمائة وستة وثمانين للهجرة في اول عقيدته من مقدمة الرسالة من ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان بان الله اله واحد لا اله غيره ولا شبيه له

ولا نظير ولا ولد له ولا والد ولا صاحبة له ولا شريك له. ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء. لا يبلغ كنه صفته الواصفون ولا يحيط بامرهم المتفكرون الى ان قال تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه

مغنيا خالقا لكل شيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم واجالهم ايضا فيما يتعلق بما سبق من تعليق على روضة العقلاء ونزهة الفضلاء هذا الكتاب انصح طلبة العلم بقرائه

فهو حقيقة روضة غناء مليئة بالفوائد والتحف المنوعة في الابواب المختلفة وفعلنا اذا قرأت الكتاب تجد يعني انه آآ روضة نفيسة جدا ومما اكرمنا الله سبحانه وتعالى به انه كان مقررا علينا في المرحلة الثانوية

يعني كانوا مقررا علينا في المرحلة الثانوية وعرفناه من وقت مبكر وعرفناه من وقت مبكر وهذا من اه الحسنات التي اه اكرمنا الله سبحانه وتعالى بها في الدراسة في الجامعة الاسلامية فالكتاب كان

يعني في عرفناه من وقت مبكر ولا يزال يرجع او نرجع اليه بين وقت واخر فهو حقيقة كتاب آآ على على اسمه روضة للعقلاء ونزهة للفضلاء وايضا هو كتاب يربي من يقرأه

على الفضائل وعلى الاداب وعلى الاخلاق وعلى التواضع وعلى البعد عن الرعونة الاخلاق الفظة والسيئة فهو كتاب اه حقيقة جدير بطالب العلم ان يقرأه ومن طريقة اهل العلم في في ظبط الكتب تلخيصها واختصارها

فلو نشط الاخوة الكرام في اختصار الكتاب كل يختصره لنفسه ليضبطه ويستفيد من فوائده ويقيد من شوارده فبازن الله تبارك وتعالى يحصل من وراء ذلك خيرا عظيما وايضا آآ الحاقا لما ذكرته سابقا من ان مسائل العلم ومباحثه

يعتبرها اهل العلم بمثابة الروضة والبستان والحديقة وانهم يعيشون معها متعة وانسا وراحة لا يفهم من ذلك ان اهل العلم لا ينتزهون او لا يذهبون الى فسحة او نحو ذلك بل يعتنون بذلك

يعتنون بذلك ومن يقرأ ايضا سير العلماء بعضهم يخص يوما في الاسبوع اه او وقتا بين بين وقت واخر للخروج في اه في مثلا اه المنتزهات اه في في الحقائق مثلا في الصحراء او نحو ذلك هذا معروف في سير

اه اهل العلم المعاصرين والقدامى فلا يعني ذلك لكن الاشارة السابقة المراد منها بيان ان مسائل العلم عند اهله متعة. وبستان وحديقة وروضة حافلة بانواع الزهور والثمار والقطوف الجانيات نعم

اه هذا النقل عن اه الامام ابن ابي زيد القيرواني ابن ابي زيد القيرواني من ائمة المالكية وكان بعضهم يلقبه بمالك الصغير لشهرته رحمه الله تعالى بين اه اهل اه المذهب وعنايته به

وهو امام من ائمة السنة رحمه الله وله كتاب عظيم اه متداول بين اهل العلم وطلابه وجعله مقدمة لكتابه الرسالة. هو معروف بمقدمة الرسالة وطبع مفردا طبعا كثيرة وشرحه اهل العلم

كثيرا وهو معروف بين اهل العلم وطلابه قال في مقدمته من ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان بان الله اله واحد لا اله غيره هذا توحيد اللوهمية ولا شبيه له ولا نظيره ولا ولد له ولا والدة ولا صاحبة ولا شريك له ليس لاولية ابتداء ولا

باخريته انقضاء لا يبلغ كنهى صفاته الواصفون ولا يحيطون ولا يحيط بامرهم المتفكرون هذا كله في توحيد الاسماء والصفات الى ان قال تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد

او يكون لاحد عنه غنى خالقا لكل شيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم واجالهم وهذا من اه توحيد الربوبية فجمع هذا النقل عن هذا الامام انواع التوحيد الثلاثة

ومما ينبغي ان اشارة اليه هنا ان الارقام الاول الثاني الثالث هذه لا تذكر الا لمزيد التفهيم يعني لا يعني عدم ذكر هؤلاء للارقام والتنصيص على اقسام ثلاثة الاول الثاني الثالث لا حاجة اليه
لان هذه تذكر لمزيد التفهيم والبيان فقط يعني ليست هي جوهر الموضوع وانما هي تذكر لمزيد البيان والنصوص التي قرأناها قبل قليل واضحة فيها الانواع الثلاثة دون حاجة ان توضع الارقام الاول الثاني الثالث. لكن هذه الارقام يذكرها او ينص عليها بعض اهل العلم من باب زيادة التفهيم فقط من باب زيادة التفهيم وقد مر معنا قريبا نقل آآ الذي عن النيسابوري المعروف بالمرتعض نص على آآ تركهم قال ثلاثة
وايضا النقل الاتي عن ابن بطه نص على الترقيم لكن اه هناك نقول مرت عديدة ليس فيها التنصيص لان الامر لا لا حاجة اليه الا من باب زيادة التفهيم وزيادة الايضاح نعم
قال حفظه الله تعالى قال الامام ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطه العكبري الحنبلي المتوفى سنة ثلاثمائة وسبعة وثمانين للهجرة في كتابه الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة
وذلك ان اصل الايمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في اثبات الايمان به ثلاثة اشياء احدها ان يعتقد العبد ربانيته ليكون بذلك مباينا لمذهب اهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعا. والثاني
ان يعتقد وحدانيته ليكون مباينا بذلك لمذهب اهل الشرك الذين اقرؤا بالصانع واشركوا معه في العبادة غيره والثالث ان يعتقد موصوفا بالصفات التي لا يجوز الا ان يكون موصوفا بها من العلم من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه اذ قد علمنا ان كثيرا ممن يقر به ويوحده بالقول المطلق قد يلحد في صفاته فيكون الحاده في صفاته قادحا في توحيد ولانا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم الى اعتقاد كل واحدة من هذه الثلاث والايمان بها
فاما دعاؤه اياهم الى الاقرار بربانيته ووحدانيته فلسنا نذكر هذا هنا لطوله وسعة الكلام فيه ولان الجهمي يدعي لنفسه الاقرار بهما. وان كان وان كان جحده للصفات قد ابطل دعواه لهما
انتهى كلامه رحمه الله ثم اخذ يورد ما يدل على بطلان قول الجهمية في نفي الصفات وهذا نص في غاية الوضوح في ذكر اقسام التوحيد الثلاثة وتأمل يا رعاك الله قول ابن بطه
ولانا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم الى اعتقاد كل واحدة من هذه الثلاث والايمان بها ففيه ابلغ رد على من يزعم ان هذا التقسيم لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وتأمل قوله في بداية كلامه وذلك ان اصل الايمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في اثبات الايمان به ثلاثة اشياء فقد نص رحمه الله تعالى على ان اقسام التوحيد الثلاثة هي اصل الايمان الذي يجب على الخلق اعتقاده في اثبات الايمان الذي يجب على الخلق اعتقاده في اثبات الايمان بالله. ومعنى ذلك انه لا ايمان لمن لم يأتي بهذه الامور الثلاثة ولا توحيد. اذ ما هو التوحيد هو افراد الله وحده بهذه الامور الثلاثة. فمن لم يأتي بتوحيد الربوبية فهو معطل للخالق. مشرك في ربوبية الله ومن لم يأتي بتوحيد اللوهية فهو مشرك في الوهية الله وعبادته كالمشركين عبدة الاصنام ومن لم يأتي بتوحيد الاسماء والصفات فهو كافر ملحد في اسماء الله وصفاته. هذا النقل العظيم عن هذا الامام الامام ابي
الله عبيدالله بن محمد بن بطه العكبري الحنبلي المتوفى سنة ثلاث مئة وسبعة وثمانين في كتابه العظيم الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة وهو مطبوع في هذا النقل عنه رحمه الله تنصيص على
اقسام التوحيد الثلاثة حيث قال ان اصل الايمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في اثبات الايمان به ثلاثة اشياء وذكرها الربوبية والاسماء والصفات واللوهية ذكرها كلها قال رحمه الله لانا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم الى اعتقاد كل واحدة من هذه الثلاث والايمان بها
مشيرا رحمه الله الى ان القرآن حافل بالدلائل والشواهد على هذه الاقسام الثلاثة وخاطب الله سبحانه وتعالى عباده في القرآن بالدعوة الى الايمان بكل واحدة من هذه اه الثلاث توحيد الربوبية وتوحيد اللوهية وتوحيد الاسماء والصفات وهو نص ظاهر وفي غاية الوضوح والبيان. نعم
قال حفظه الله تعالى ذكر الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يحيى ابن مندى المتوفى سنة ثلاثمائة وخمسة وتسعين للهجرة في كتابه كتاب التوحيد ومعرفة اسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد
اقسام التوحيد واستعرض كثيرا من ادلتها في الكتاب والسنة بشرح وبسط لا مزيد عليه فمن الابواب التي عقدها وهي متعلقة بتوحيد الربوبية ما يلي. ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وانه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ذكر معرفة بدء الخلق ذكر ما يدل على ان خلق العرش تقدم على خلق الاشياء ذكر ما يدل على ان الله قدر مقادير كل شية قبل خلق الخلق
ذكر ما يستدل به اولو الباب من الايات الواضحة التي جعلها الله عز وجل دليلا لعباده من خلقه على معرفته ووحدانيته من انتظام صنعته وبدائع حكمته في خلق السماوات والارض

ذكرى ذكر ما بدأ الله عز وجل من الايات الواضحة الدالة على وحدانيته. ذكر الايات المتفقة المنتظمة الدالة على توحيد الله عز وجل في صفة خلق السماوات التي ذكرها في كتابه وبينها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم تنبيها لخلقه ثم ذكر ابوابا اخرى ومن الابواب التي عقدها وهي متعلقة بتوحيد اللوهية ما يلي. ذكر معرفة اسماء الله عز وجل الحسنة التي تسمى بها واظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر

ذكر معرفة اسم الله الاكبر الذي تسمى به وشرفه على الازكار كلها. وذكر تحت هذا الباب ما يلي. قول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان ادعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله. قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على شهادة ان لا اله الا الله قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت. قول النبي صلى الله عليه وسلم قل ربي الله ثم استقم. قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل الله يمنع الله يمنني منك. قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله عز وجل ومن حلف بغير الله فقد اشرك. قول النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله على جميع الامور. قال تعالى واذكروا الله كثيرا

وذكر امورا اخرى كثيرة وذكر امورا اخرى كثيرة متعلقة بتوحيد اللوهية ومن الابواب التي عقدها وهي متعلقة بتوحيد الاسماء والصفات ما يلي ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه انزل بها كتابه واخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الوصف لربه عز وجل مبينا ذلك لامته. وذكر ابواب اخرى كثيرة في توحيد الاسماء والصفات وكان قبل هذا ذكر جملة كبيرة في اسماء الله الحسنى. من اسمائه وكان قبل هذا ذكر جملة كبيرة من اسماء الله الحسنى. قال شيخنا الدكتور علي بن ناصر بن ناصر فقيهي في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن مندو المتقدم ومؤلف هذا الكتاب عاش في القرن الرابع الهجري ولد سنة ثلاثمائة وعشر وتوفي سنة ثلاثمائة وخمسة وتسعين للهجرة. وقد اشتمل كتابه على اقسام التوحيد. التي ورد ذكرها في كتاب الله تعالى توحيد الربوبية توحيد اللوهية توحيد الاسماء والصفات. فبدأ بقسم الوحدانية في الربوبية مستدلا به على توحيد الله في اللوهية

ثم ذكر عنوانا لتوحيد الاسماء ومنه دخل في توحيد اللوهية وذلك من الفصل الثاني والاربعين الى الفصل ثم عاد لتكميل اسماء الله تعالى ثم اتبعه بتوحيد الصفات حيث بحثه مستقلا عن اسماء الله عز وجل ثم الى توحيد الربوبية بالتصريح بذلك في اخر الكتاب ولم يخرج في استدلاله على ذلك عن كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقوال السلف كما يجد ذلك القارئ في بالكتاب هذا كتاب لاحد ائمة السلف وهو كتاب التوحيد لابن منده كتاب التوحيد ومعرفة اسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد والكتاب كما مر معنا من خلال العرض المقدم او الملخص عن الكتاب جمع انواع التوحيد الثلاثة من خلال الابواب التي عقدها رحمه الله تعالى واستدل لكل باب منها بدلائله وشواهد من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وقد مر معنا قريبا نقل هذا الامام للآثر المروي عن ابي يوسف رحمه الله تعالى وهو جامع لاقسام التوحيد الثلاثة. نعم قال حفظه الله تعالى قال ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي المتوفى سنة خمسماية وعشرين للهجرة في مقدمة كتابه الملوك واشهد له بالربوبية والوحدانية وبما شهد به لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات العلى والنعوت الاوفى فذكر الاقسام الثلاثة. وهذا ايضا نقل عن هذا الامام من ائمة المالكية الامام ابي بكر محمد بن ابن الوليد الطرطوشي المالكي المتوفى سنة خمس مئة وعشرين

فذكر رحمه الله هذا النقل ونص فيه على انواع التوحيد الثلاثة. نعم قال حفظه الله تعالى قال ابو عبد الله محمد ابن احمد القرطبي المالكي وهذا في مقدمة الكتاب مثل ما مر معنا اه في مقدمة كتاب اه ابن حبان لروضة العقلاء فهذا في مقدمة كتابه يحمد الله ويثني عليه هذا الثناء الجامع لانواع التوحيد الثلاثة. نعم قال ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي المالكي المتوفى سنة ستمائة وواحد وسبعين للهجرة فالحق للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي لا اله الا هو هو سبحانه وقال ايضا اصل الشرك المحرم اعتقاد شريك لله تعالى في الالهية وهو الشرك الاعظم وهو شرك الجاهلية ويليه وفي الرتبة اعتقاد شريك لله تعالى في الفعل. اي في افعاله سبحانه وهو قول من قال ان موجودا ما غير الله تعالى يستقل باحداث فعل وايجاده وان لم يعتقد كونه الها؟ كونه الها اي معبودا

فهذا ايضا النقل ختمت به هذا هذه النقول عن الامام القرطبي الامام المفسر رحمه الله تعالى وفيه ذكر اه انواع التوحيد فيه ذكر لانواع التوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد اللوهية ونلاحظ ان نقول جاءت عن ائمة من مختلف المذاهب وايضا جاءت في مختلف القرون مما يدل على ان الائمة تتابعوا على ذلك نقلا وتقريراً وتثبيتاً وتأكيذاً واستدلالاً في كتب

الاعتقاد وايضا في غيرها من الكتب التي صنفتها رحمهم الله تعالى. نعم قال حفظه الله تعالى فهذه جملة من النصوص عن ائمة من السلف وعلماء المسلمين رحمهم الله في عصور مختلفة

مشملة على اقسام التوحيد الثلاثة بغاية الجلاء والوضوح دالة على ان اهل السنة والجماعة متتابعون على مر القرون على هذا التقسيم وهكذا من جاء بعد هؤلاء من امثال شيخ الاسلام ابن ابي تيمية من جاء بعد هؤلاء من امثال شيخ الاسلام ابن تيمية تابع لمن قبله من ائمة السلف

وكلهم تبع كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه. وابن تيمية رحمه الله كما هو واضح تابع لهؤلاء الائمة الذين قبله وكلهم متبعون لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. نعم

قال حفظه الله تعالى وهكذا من جاء بعد هؤلاء من امثال شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم والحافظ ابن كثير والامام الذهبي والمقرئزي وابن ابي العز الحنفي والسفارييني والصنعاني والشوكاني

الاسلام محمد بن عبدالوهاب وتلاميذه وغيرهم كثير مما يصعب حصره ويطول استسقاؤه ويطول استقصاؤه فهؤلاء جميعا ليس بينهم خلاف في تقرير هذه الاقسام. وذلك اتباع منهم للكتاب والسنة. ولزوم لما جاء فيها

هم يتبعون ولا يبتدعون ويقتدون ولا يبتدون ومخالفهم هم اهل البدع والاهواء المشاقون لله ولرسوله المتبعون غير سبيل المؤمنين ونسأل الله ان يرزقنا التوحيد والاخلاص ونسأل الله ان يرزقنا التوحيد الخالص والايمان الراسخ وان يوفقنا لاتباع هدي سيد المرسلين

وامام الموحدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين على كل هذا التقسيم او ذكر هذه الاقسام الثلاثة امر معروف آآ لدى ائمة السلف وهو عقيدتهم ودينهم

وايمانهم المستمد من كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى مر العصور واختلاف الازمنة ليس بينهم خلاف في ذلك وانما وقعت المخالفة من اهل البدع والمشاقة من اهل الضلال

والمراغمة من اهل الباطل. اما اهل السنة فهم على تتابع القرون ومر العصور ماضون على هذا الاعتقاد الحق المستمد من كتاب الله تعالى ومن سنة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه

هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يصلح لنا شأننا

فكل والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكرنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا

وانصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبتين لك مطيعين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد سنتنا واسلل سخيمة

اللهم واصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام واخرجنا من الظلمات الى النور وبارك لنا في اسماعتنا وابصارنا وازواجنا وذرياتنا واموالنا واوقاتنا واجعلنا مباركين اينما كنا اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى

والعفة والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن يقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعتنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا

اجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ وعلمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين